

## البنية التركيبية للجملة الاسمية في قصيدة أسرار الغربة لمحمد الغماري

د. عبد الكريم حمو

المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية - وهران - الجزائر  
نتناول في هذا المقال بالدراسة والتحليل البينية التركيبية للجملة الاسمية  
من خلال قصائد الشاعر الجزائري محمد مصطفى الغماري، بحيث ركز  
في بنائه الشعري على البنية التي يقوم عليها الخطاب، والبحث في البنية  
التركيبية هي من أبرز فروع اللسانيات المعاصرة. وذلك من خلال تحليلها  
لمعرفة تلك الآلية الضمنية للعلاقات الموجودة بين العناصر اللسانية.  
والبنية عند الغماري ليست منطقة اجتماع عشوائي لمجموعة من  
التركييب: وإنما هي نظام متزن، ويؤدي السياق دور كبير في حلحلة المعنى  
وإظهاره، وهذا ما لمسناه في ديوانه "أسرار الغربة"

الكلمات المفتاحية: البنية، التركيب، الشعر، الجملة، الاسم، اللغة، اللسانيات.

### Abstract

In the present article, we will analyze the syntactic structure of the nominal sentence. To do this, we opted for certain poems composed by the Algerian poet Moustapha El-Ghamari, because the architecture of his poems is articulated in a remarkable way around the discursive structure. Moreover, the syntactic structure is one of the fields of investigation which has aroused much interest in modern linguistics. Indeed, the study of the syntactic structure makes it possible, among other things, to highlight the internal mechanism governing the set of relations between linguistic components. Thus, the poetic structuring in El-Ghamari is not primarily a random concentration of a set of syntagms. On the contrary, we are dealing with a well-structured and fairly balanced structuring. Clearly, context plays a major role in the identification and extraction of meaning. It is, in any case, what we saw in his collection: "Asrar El-Ghorba".

**Keywords:** syntactic structure, poetry, sentence, name, language, linguistics.

لقد شغلت مواضيع علوم اللغة العربية بال المفكرين والباحثين، واعتنوا بدراسة  
أصوات اللغة وكلماتها ومدلولاتها، لينتقلوا إلى تحليل جملها وتراكيبها في سياقاتها المختلفة، وقد  
اختلفت الآراء وتعددت النظريات من أجل صيانة اللغة وتطورها، وهو ما جعلها تخضع إلى

تاريخ تسليم البحث: 08 ديسمبر 2015.

تاريخ قبول البحث: 18 فبراير 2016.

## البنية التركيبية للجملة الاسمية

تطور مرحلي، فمن ظهور علم النحو عند الإغريق إلى الدراسات الصوتية عند اليونان، وصولاً إلى النحو المقارن وعلم اللغة التاريخي، كل هذا ساهم في ميلاد نظريات جديدة تسعى لإيجاد منهج علمي وصفي يقوم بتحليل المفردة وكشف هويتها وبأبنيتها، وهي نظرية "البنية التركيبية". فالبحث في البنية التركيبية هي من أبرز فروع اللسانيات المعاصرة، إذ يسعى الدارسون إلى وصف هذه البنية، وذلك من خلال تحليلها لمعرفة تلك الآلية الضمنية للعلاقات الموجودة بين العناصر اللسانية، وقد اعتنت هذه الدراسة بالجملة باعتبارها من أهم القضايا اللسانية، فما من نظرية من النظريات الحديثة إلا ولها علاقة بالدراسة التركيبية والتي تتجلى في مستوى الجملة.

### أولاً: التعريف بماهية البنية:

ظهر مصطلح البنية في مختلف الدراسات، فتراوحت بين ما هو شكلي محسوس كالهئية والدلالة المعمارية، وبين ما هو معنوي كالقطرة التي يولد الإنسان عليها كأن نقول: هذا قوي البنية.

### أ- البنية لغة:

تجتمع كل التعاريف حول جوهر الشيء وشكله ومن دلالاتها الهئية، كما ورد عند هذا المفهوم الزمخشري، إذ يرى أن: "البنى) بمعنى بَنَى بيتاً أحسن بناءً وبنياً.. وبنية عجيبة، ورأيت البنى فلم أرى أعجبَ منها وبنى القصور"<sup>1</sup>، ولا يتعد الفيروز أبادي عن هذا المعنى: "البني نقيض الهدم، بناه يبنيه بنياً وبنياً وبنياً وبنياً، وبنياً وبنياً، وبنياً وبنياً، والبناء: المبنى، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع"<sup>2</sup>، وعليه تدور معظم المفاهيم حول البناء، أما في لسان العرب: "يقال: بنية، وهي مثل رشوة ورشاً، كأن البنية الهئية التي بني عليها مثل المشية والركبة. يقال بنية وبنى وبنية وبنى"<sup>3</sup>، ومن هنا فالبنية إذن من البناء وبناء الشيء يكون بضم بعضه إلى بعض.

### ب- البنية اصطلاحاً:

ظهرت كمفهوم لغوي في اللسانيات البنيوية، وهي صيغة الكلمة ووزنها، والهئية التي يبني عليها، وقد أعتبر تمام حسان أن: "المبنى أو البنية، كل ما أفاد معنى لغوياً فهو مبنى ولو كان حرفاً زائداً لمعنى أو حرفاً من حروف المعاني"<sup>4</sup>، أو ضمير شخص أو إشارة، أو موصولاً أو أداة أو صيغة صرفية، أو نمطا من أنماط الجمل ونستشف من هذا القول "أن البنية مجموعة من العلاقات المترتبة فيما بينها ارتباطاً وثيقاً ولها نظام وقوانين داخلية تتحكم فيها "دون الرجوع إلى عناصر خارجية"<sup>5</sup>، فيكون كل عنصر منها متعلق ومتضام مع العنصر الآخر، فالمعنى الكلي لا قيمة له إن نقص أحد العناصر المركبة لها، فكأن البنية ما هو جوهرى وباطني وكل ما هو ثابت

فهي " كيان مستقل من العلائق بينهما تبعية وخضوع داخليان تماما كهذه البنية التي تعتبر جزءا لا يتجزأ"<sup>6</sup>؛ أو وحدة مترابطة داخليا لها قوانينها الخاصة بها، إذ لا يمكن وجود عنصر منها في غياب الكل.

ومعنى هذا أن البنية مجموعة العلاقات الباطنية الثابتة التي تعطي الأولوية للكل على الأجزاء؛ بحيث لا يفهم أي جزء بمعزل عن الكل، أو لا يفهم خارج الوضع الذي يشغله داخل المجموعة الكلية.

#### ثانيا: البنية في الدراسات اللغوية الغربية:

إذا ما بحثنا عن المفهوم القديم للبنية فهي من اللغة الفرنسية structure والتي هي من أصل إغريقي structura وتدل على النظام والترتيب والتناسق الكلي للجملة، وبالتالي لا اعتبار للجزء إلا من خلال تضامه مع الكل، ومن الملاحظ هاهنا الغياب التام للمؤثرات وكل ما يتصل بالبنية من الخارج؛ بل وتكتفي بما هو أصيل وذاتي ولذلك يمكن تشبيهها بالخلية أو الأسرة التي تدخل تحت سلطة واحدة، تعمل هذه الأخيرة على ضبط العلاقات وتحديد الحقوق والواجبات بين أفرادها، إذ أيما اختلال في أحد القوانين تأثرت باقي العلاقات بذلك.

ويجدر بنا طرح السؤال الآتي: هل كل شيء يمكن اعتباره بنية؟ والحقيقة أن البنية ليست منطقة لاجتماع الجزئيات بشكل عفوي؛ بل هي نسق ذو قوانين خاصة به، ولقد لخص العالم الأنثروبولوجي كلود ليفي ستروس الشروط التي تميز البنية عن غيرها ومن بينها<sup>7</sup>:

- تتسم البنية بطابع المنظومة فهي تتألف من عناصر فتغيير أي عنصر يؤدي إلى تغيير العناصر الأخرى.

- كل نموذج ينتمي إلى مجموعة من التحولات التي يطابق كل منها نموذجا من أصل واحد، ونستخلص من شروط ستروس أن قيمة أي عنصر وفعاليتها في نظام البنية تختلف باختلاف العلاقات التي تربطه بغيره، والتي تشكل بنية واحدة لأن البنية "ما هو أصيل وثابت لا يتبدل بتبدل الأوضاع والحالات"<sup>8</sup>، وهو ما يؤكد الليبيدي فيعتبر أن "بنية الكلمة وبنائها ومبناها ألفاظ مترادفة تعني كلها ذات اللفظ وتركيبه ومادته وأصوله فللحرف مبناه وبنيته وللاسم والفعل كذلك"<sup>9</sup>، وكأن الليبيدي يؤكد أن بنية الكلمة ما وضعت من أجله فأیما تغيير في بنيتها بزيادة أو نقصان، قد يسقط معناها ومفهومها.

وقد ظهرت عدة نظريات تدرس البنية، ومن أهمها البنيوية التي تأسست في أوروبا، والتي ظهرت مع فرديناند دي سوسير (1857-1913) وذلك حين رفض الدراسة التاريخية والمقارنة للغة<sup>10</sup>، وحاول تجديد وإعادة صياغة مواضيع اللغة ومصطلحاتها، واعتبر موضوع اللغة من المواضيع الأولى للدراسة اللسانية وهي في رأيه "شكلا تنتظم وفقه الأصوات والمتصورات"<sup>11</sup>،

## البنية التركيبية للجملة الاسمية

واقترح دي سوسير منهجا لسانيا جديدا لدراسة اللغات، وهو المنهج الوصفي القائم على دراسة النظام اللغوي في فترة زمنية ومكانية محددة.

ولم يرد مصطلح البنية في محاضراته، ولكنه قد أشار إلى بعض المصطلحات التي تحمل دلالتها ومن بينها: النظام والترتيب والهيكلية، واعتبر اللغة ذلك "الترتيب الداخلي للوحدات التي تكون النظام اللساني"<sup>12</sup>.

وكما هو معروف أن دي سوسير قد مثل اللغة في ثلاث مصطلحات: الكلام اللغة (واللسان، فاللسان lelangage)) هو جزء معين من اللغة، ويتشكل عن طريق العرف والمجتمع، كأن نقول اللسان العربي، في حين أن الكلام (la parole)) هو نشاط فردي وينتهي إلى اللسان، أما اللغة (la langue)) فهي ظاهرة إنسانية لها عدة أشكال وتكتسب من الملكة اللغوية.

إن دعوته بدراسة اللغة لذاتها ولحد ذاتها، كان المقصود منها دراسة بنيتها، فصار تحليل الجملة أو النص من ذاته ولذاته، وذلك بإقصاء كل الظواهر الخارجية في الدراسة، ومن هنا استطاع من جعل اللسانيات علما مكتفيا بذاته وهو ما بينه في خاتمة كتابه يقول: "إن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"<sup>13</sup>، وعليه تعتبر آراء دي سوسير من الأسس والخطوات الأولى لظهور اللسانيات البنيوية.

وبعد ذلك ظهر الاتجاه البنيوي والمتأصل في حلقة براغ (1926)، التي تأثرت بأفكار دي سوسير، وكانت تسعى إلى "إيجاد منهج لدراسة لغات القبائل الهندية الأمريكية الرائجة في أمريكا الشمالية"<sup>14</sup>. يعني البحث عن كيفية استخدام اللغة بوصفها أداة تواصل بين أفراد المجتمع الواحد، فهذا الاتجاه "الوظيفي يربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني"<sup>15</sup>، وبناءً على ما ورد، فإن المنهج الوظيفي في تحليل الجملة يعمل على تبيان وتحديد الوظائف التي تؤديها الجملة في بيئة لغوية معينة، وعلى أنقاض هذا الاتجاه ظهر الاتجاه التوزيقي في دراسة اللغة بقيادة ليونارد بلومفيلد (1887-1949) الذي رأى أن اللغة مؤلفة من وحدات تمييزية يقوم التقسيم بإظهارها، ويعتمد هذا المنهج على شكل الجملة، فالتوزيع يكون بهدف الوصول إلى المكون النهائي والمباشر لها؛ أي من الوحدات الكبرى إلى الوحدات البسيطة، وهي الوحدات الصغرى التي لا تقبل التقسيم، وقد اعتبر الجملة "الشكل اللغوي المستقل الذي لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه"<sup>16</sup>، ومن خلال التقسيم الذي اقترحه بلومفيلد يمكننا تقسيم هذه الجملة التالية:

الطلبةُ يُحضرونَ المذكرةَ.

1- التحليل إلى مكونات مباشرة:

أ- الطلبةُ ب- يُحضرونَ المذكرةَ

2- التحليل النهائي:

أ- الطلبة: ال + طلبة.

ب- يُحضرون: يحضر + و ن.

ج- المذكرة: ال + مذكرة.

إنّ هدف التحليل حسب هذا الاتجاه، هو في إظهار البناء المتدرج للجملة، فيحاول المحلل معرفة العلاقة الموجودة بين مكونات الجملة وهي على نوعين: الأول تتمثل في العلاقة الأفقية وتخص ائتلاف المورفيمات فيما بينها، والثانية هي العلاقة العمودية وتتعلق بإمكانية إجراء التعويض من خلال وضع وإحلال مفردة مكان أخرى كأن نضع مكان الطلبة "الأطفال" ومكان يكتبون "يلعبون" ومكان المذكرة "الكرة"

هذا الاتجاه التوزيعي الذي اقترحه بلومفيلد ساهم في دراسة قواعد الجمل وتحليلها، غير أنه لقي مجموعة من الانتقادات، والتي من بينها عدم تفريقه بين اللغة والكلام، وهي الثنائية التي دعا إليها دي سوسير، بالإضافة إلى عدم مقدرة هذا التحليل على وصف التركيب المتحددة في المبني المختلفة في المعنى كالمبني للمجهول والمعلوم.

وفي ظل هذه الأفكار نشأت البنيوية الأمريكية بزعامة اللساني أنعموشومسكي (1928م) الذي تزعم النظرية التوليدية التحويلية متأثراً بأفكار هاريس، وقد أصدر أول كتاب له بعنوان "البنى التركيبية" عام 1957م، وبدأ فيه ثائراً على المنهج الوصفي الذي اعتبره تقييماً سطحياً قائماً على الملاحظة الشكلية، في حين أن الوصف يجب أن يكون مبنياً على الشرح والتعليل للعمليات الذهنية.

واعتبر تشومسكي التحويل هو استخراج الوحدة من مستواها العميق في ذهن المتكلم ووضعها في مستواها السطحي، ويكون إما مكتوباً أو منطوقاً، فهو إذن الانتقال من مستوى البنية المجرد إلى مستوى آخر، وهو الشكل النهائي للجملة وللتحويل عدة أوجه ومنها: القلب والحذف والتبديل والتقديم والتأخير<sup>17</sup>.. أما التوليد فهو تلك القدرة التي يمتلكها كل فرد لإنشاء عدد لا متناه من الجمل من عدد محدود من الوحدات، وذلك بإتباع قواعد نحوية فجملة: عمرُ يكتبُ: تتولد منها عدة جمل ومن بينها: عمرُ الكاتبُ-عمر هو الذي يكتب-عمر كاتب.

اعتبر تشومسكي أنّ لكل جملة بنيتين تحكّم فيها إحداها عميقة وأخرى سطحية، فالعميقة هي ذلك الشكل التجريبي المنبثق من الداخل وهي التي تمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية، وذلك من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية، في حين أن البنية السطحية تتمثل في الجملة باعتبارها مجموعة من الأصوات أو الرموز الدالة التي تستعمل في عملية التواصل، فالبنية إذن "القانون أي يحكم تكوّن المجاميع الكلية من جهة

## البنية التركيبية للجملة الاسمية

ومعقولية تلك المجاميع من جهة أخرى<sup>18</sup>، ومعنى ذلك أنها لا تتشكل بطرق عشوائية بل لها نظام يتحكم بها.

وبالتالي تكون البنية أو الجملة قد وصلت إلى صيغتها المنشودة، وذلك عن طريق المكون الصوتي، أما المكون الدلالي فيقوم بإيصال الجملة إلى صورتها الصوتية المنطوقة، ومنه تعمل القواعد الدلالية على التمثيل الدلالي للجملة، إذن لاشك في أن تشومسكي سعى للوصول لنظرية تهدف إلى إبراز السمات المشتركة بعد أن استفاد من آراء الفلاسفة والعقلانيين ومن نتائج النحو العربي، وذلك حين اعتبر البنية القائم المشترك بين كل اللغات، وهكذا تظل نتائج نظريته من أبرز ما توصل له العقل البشري...

ثالثاً: بنية التراكيب الاسمية في قصيدة "أسرار الغربة": دراسة تطبيقية

تجمع كل التراكيب المتصدرة باسم، بحيث تقوم على "ركني الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية، تكون قيماً على إسناد أو موسعة لأحد عُنصره"<sup>19</sup>، وتقوم على عدّة أنماط ومن بينها:

### 1- التركيب الاسمي المكون من اسمين متواليين:

وفي هذا يقول أبو العباس المبرد (ت285هـ) : "فالأبتداء نحو قولك: "زيد"، فإذا ذكرته فإنما تذكر للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه، فإذا قلت (منطلق) أو ما أشبهه صحّ معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر"<sup>20</sup>؛ بمعنى وجود علاقة اسنادية بين اسمين<sup>21</sup>، فهذا النوع يتشكل من اسمين، لأن التركيب اللغوي في ذاته يشترط أن يتكون من ركنين.

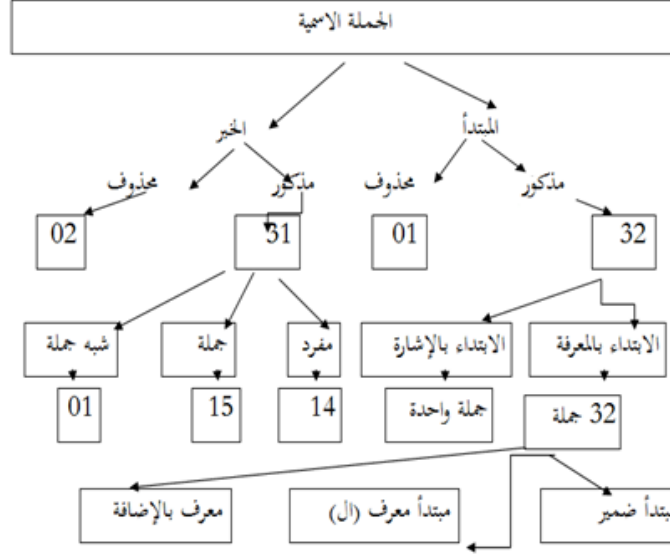
### 2- التركيب الاسمي المكون من اسم وجار ومجرور أو ظرف:

ومثال ذلك قولنا: "المتعلم في القسم"، و"الهرة أمام البيت"، وقد لقي هذا النوع بعض الاختلاف بين جمهور النحاة، فاعتبروا شبه الجملة أو الظرف كلاهما متعلقان بخبر محذوف<sup>22</sup>، إذ ذهب الأخفش (215هـ) إلى أنّه من قبيل الخبر بالمفرد، وأن كلاً منهما متعلّق بمحذوف، وذلك المحذوف اسم فاعل.. "، وعلى هذا الأساس حُذف اسم الفاعل في المثال الأول ويمكننا تقديره بـ"المتعلم كائن في القسم"، وفي المثال الثاني يمكننا تقديره بـ"الهرة مستقرة أمام البيت".

ومن الملاحظ أن العلاقة الاسنادية الموجودة بين التركيبين جمعت بين النمط الأول والنمط الثاني، ناهيك عن الجانب الدلالي لكليهما...

ونحلل معطيات الجدول كالآتي:

وقد ورد في السند التراكيب الاسمية الآتية :



أ: الجملة الاسمية المثبتة:

من المسلم به أن المبتدأ كل اسم أبتدئ به ليبنى عليه الكلام، والعلاقة بين المبتدأ والخبر علاقة إسنادية، فالخبر مسند ومثبت به المعنى تقدم أم تأخر، وانطلاقاً لما هو مُسلم به ارتأينا الابتداء بما هو أصل وثابت، والمتمثل في الابتداء بالمعرفة وقد يعدل الأمر عن أصله، وتحدث صاحب الكتاب عن هذه الظاهرة فقال: "وإذا اجتمع نكرة ومعرفة فأحسنه أن تبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام"<sup>23</sup>.

لذلك نجد البنية التركيبية للقصيصة ترتكز على نظام يتأسس في بدايته على الجملة الاسمية المتصدرة بضمير المتكلم "أنا"، كما أن جل الجمل الاسمية امتلكت خبراً ذو صبغة وظيفية، جاءت جملة في غالبيتها فعلية، وقبل تطرقنا لهذا النمط ارتأينا وجود الابتداء بالجملة الاسمية البسيطة، المكونة من مبتدأ وخبر قد وردا اسمين صريحين، والتي قد تُعرف بالجملة المستقلة التي تقوم بمعناها انطلاقاً من عناصرها المشكلة لها، وقد ميّزنا في هذا النوع الأنماط الآتية:

النمط الأول: المبتدأ (ضمير) + الخبر (نكرة) : وتمثل هذا النمط في قوله:

أنا في ضمير الفجر سرُّ

وفي قوله: أنا في رضاك إذا سعيدُ

وقد جاء المبتدأ في البيتين ضميراً منفصلاً لأنه يجوز أن يكون المبتدأ كذلك فضلاً عن

وقوعه صريحاً ومؤولاً.

النمط الثاني: المبتدأ (ضمير) + الخبر (معرفة) :

ويوجد هذا النمط في ثلاثة أبيات من القصيدة وهي:

هي اللّحوذُ

أنتَ الحدوُ

أنا في الضياءِ العشقُ

وقد جاء في هذا النمط كذلك صورتان المبتدأ فیهما معرفة والخبر مضاف إلى المعرفة

وتمثل في قوله: الخيلُ هواهُ

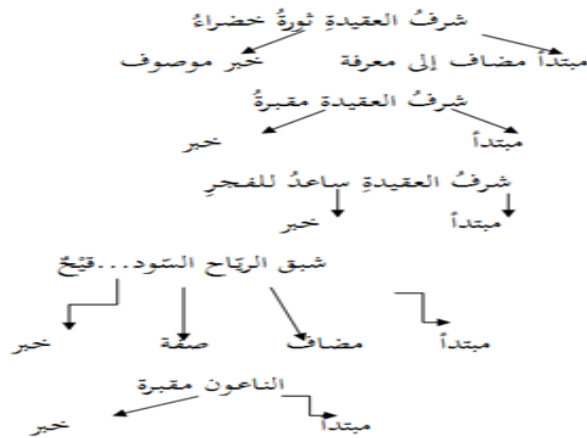
أنا سكرة الماضينَ

الحبُّ أعلى ما حوُ<sup>24</sup>

وفي ظل هذه الأبيات، وبغض النظر عن المرتبة التي يحملها المسند، سواء أكان معرفة أو نكرة، فإن الجملة الاسمية - كما هو متداول - تتميز بالثبات والاستقرار والديمومة، ونجد الشاعر قد ربط المبتدأ الثابت بالخبر المصبوغ بالحركية والتغير، وعلى سبيل المثال: لفظة "العشق" التي تحيل إلى فيض عاطفي لا حدود له وفي توظيفه للضمير "أنا" فالأنا في حد ذاته يحمل طابع السلطة الكامنة في ذات الإنسان، فهي عنوان للحركة الذاتية في الكون والذي محوره الأساسي هو الإنسان.

ومما لا شك فيه أن قصيدة أسرار الغربة مغمورة بذلك الانفلات الأسلوبية عن المؤلف، والذي تشكل من تركيبها الداخلية وحينما قامت هذه الأخيرة بقولية النص بروح فنيّة فكانت روحه وإطاره، ولعل هذا ما قصده الجرجاني بقوله: "ومن فروق الخبر الفرق بين الإثبات به إذا كان بالاسم، وبينه إذا كان بالفعل"<sup>25</sup>.

النمط الثالث: المبتدأ (اسم معرفة) + الخبر (نكرة) :ورد هذا النمط بقوله





النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + خبر (جملة اسمية) :

شَبِقُ اللَّيَالِي الحَمْرُ (عُقباه انتحار) ← خبر للمبتدأ الأول  
 مبتدأ 1 مضاف إليه ← نعت ← مبتدأ 2 ← خبر للمبتدأ 2

ما يلاحظ على هذا النمط أنه جاء جملة موسعة وخبرها جملة اسمية.

النمط الخامس: المبتدأ (مؤكد) + الخبر (معرفة بالإضافة) :

وهذا النمط يكمن في قوله: ولأنت يا حَيِّي الخَضِيلُ مِوَاتِقِي  
 لام التوكيد ← حشو ← خبر ← إضافة إلى ضمير

النمط السادس: وتعدد هذا النمط في صورتين وهما كالتالي:

الصورة الأولى: المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية مؤكدة، وجاءت في قوله:

ما النَّارُ إلا ما تشرس في لهاتك

الصورة الثانية: المبتدأ (معرفة) + خبر (شبه جملة) وذلك في قوله:

ما النَّارُ إلا في حنايا الدرب

النمط السابع: المبتدأ (معرفة) + خبر (جملة فعلية) :

وجاء هذا النمط متواتر بشدة في قصيدة الشاعر وهو على التالي:

- 1- التجم والفلك المحيط (يجوبه الوهج) ← خبر جملة فعلية
- 2- الحب (صيرنا حيا) ← خبر جملة فعلية
- 3- الكون (تشرئب ..) ← خبر جملة فعلية
- 4- الكون (تغزبه المبادئ) ← خبر جملة فعلية
- 5- القدس (يُعشق) ← خبر جملة فعلية
- 6- الرَّمْل (يرفض قاتل الأُم) ← خبر جملة فعلية
- 7- شربي على هام العروبة (تشرئب له البنود) ← خبر جملة فعلية
- 8- وهج الهوى (تعنو الصخور له) ← خبر جملة فعلية
- 9- الحب في الدرب السَّجِين (يضل يعلكه الحديد) ← خبر جملة فعلية
- 10- شلال إيمان (تهيم على حناياه الخلود) ← خبر جملة فعلية
- 11- نحن الذين بحمدّه (صلوا) ← خبر جملة فعلية

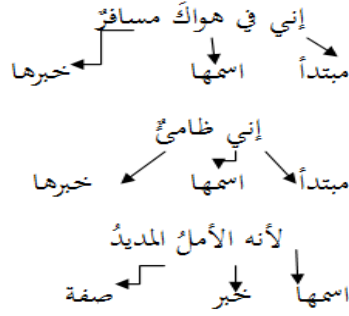
## البنية التركيبية للجملة الاسمية

فالشاعر حينما استعمل هذا النمط تابع القاعدة التي تشترط في الجملة الواقعة خبراً، أن تكون مُشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، ووقع الرابط في الجمل: الأولى والرابعة والجملة الثامنة والتاسعة والعاشرة وقع ضميراً بارزاً، أما في الجمل المتبقية فقد وقع مستتراً يعود إلى المبتدأ، وهذا ما تقبله الجملة العربية..

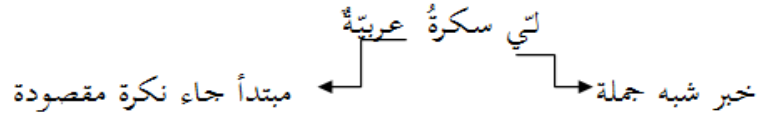
ونجد أن الشاعر قد وظف كذلك الجملة الاسمية المؤكدة -وكما هو معلوم- أنها الجملة التي دخلت عليها أداة من الأدوات التي تؤكد علاقة الإسناد بين المبتدأ وخبره، ويمكننا التأكيد باستخدام: إن، أن، اللام، القصير، الضمير، وقد احصينا هذا في الأنماط الآتية:

النمط الأول: (إن + اسمها + خبرها مفرد):

وجاء في الآيات التالية:



ومن خلال الجدول كذلك تظهر لنا مرتبة المبتدأ والخبر، ولأن الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك التباس، ولكن قد يتأخر المبتدأ ويتقدم الخبر وخاصة إذا جاء هذا الأخير شبه جملة وكان المبتدأ نكرة مقصودة، وقد وردت هذه الصورة وحيدة في قول الشاعر:



وقد وُفق الشاعر في تقديم الخبر في هذا البيت لأن القواعد في اللغة العربية تدعو إلى تقديم الخبر وجوباً إذا كان شبه جملة وكان المبتدأ نكرة مقصودة.

خاتمة الدراسة:

بعد هذه الدراسة التي تناولت البنية التركيبية للجملة الاسمية في شعر محمد مصطفى

الغماري يمكننا استنتاج مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- إنَّ البنية هي البناء الذي يقوم عليه الخطاب، لا أساسيته وشروطه، فكل تلاحق أو انسجام لمجموعة لسانية لا بد أن له قواعد وأسس تتحكم فيه.
- تخضع اللغة إلى نظام ثابت في ترتيب أصواتها ومفرداتها واشتقاقاتها، وأيما اختلال في هذا النظام لا يتحقق الغرض منها الذي يكمن في التواصل.
- غلبت على القصيدة الجمل الاسمية، وهذا يدل على تماشي مفرداتها بالموضوع الذي يعتمد على الوصف، وقد اعتمد الشاعر على كم هائل من ضمائر الغائب، وكأنه يقول: أن الضمير العربي غائب تماما عن أداء دوره إزاء القضية الفلسطينية، ولكن مع هذا فقد ألفينا مجموعة من ضمائر المخاطب، والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على كبرياء العربي والمسلم.
- توظيف الشاعر للجمل البسيطة المكونة من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، الهدف منها الدعوة إلى التغني بالعروبة والذود عن القدس ولو بجمل بسيطة وسهلة الفهم.

### مراجع البحث وإحالاته:

- 1- ينظر: أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، تج: محمود عبد الرحيم، دار المعرفة، بيروت، ج. 8، 112.
- 2- ينظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تج: نصر الهوري، دار الكتاب الحديثة القاهرة، 588/4.
- 3- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، 2003، 159/2.
- 4- فالحرف على ضربين: حرف مبني، وحرف معني، أما حرف المعني ما كان له معنى لا يظهر إلا من خلال توظيفه في الجملة كحروف الجر والعطف.
- البنيوية في اللسانيات، محمد الحناش، ط1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1980، ص 101-102.
- المرجع نفسه، ص 6103.
- 7- ينظر: الأنثروبولوجيا البنيوية، كلود ليفي ستروس، تر: محمد صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1 1977، ص 259.
- 8- البنيوية في الفكر اللساني المعاصر، عمر مهيل، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1997، ص 16.
- 9- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد نجيب اللبيدي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985، ص 27.
- 10 - تختص الدراسة التاريخية بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن، من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي وما يؤثر في اللغة، أما الدراسة المقارنة فقد أسسها جيمس بوب وتهدف إلى إثبات القرابة بين اللغات، وما أن تثبت فإنها ليست من الصدفة، فإما أن تكون أحدهما منحدر من الأخرى أو تنحدران من أصل واحد.
- 11- علم اللغة العام، دي سوسير، تر: يوسف عزيز، تج: يوسف مطلي، دار الأفاق، العراق، ص 16.
- محاضرات في اللسانيات العامة، دي سوسير، تج: يوسف غازي، ص 1203.
- المرجع نفسه، ص 13232.
- اللسانيات الوظيفية، عبد القاهر المهيري، ط 1، 1999، ص 1439.
- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ط 1 دار الفكر، 1997، ص 15297.
- 16- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 12.

- 17-الطبيعة الشكلية للغة، نعوم تشومسكي، تر: ميشال زكريا، مجلة الفكر العربي، العدد: 18-19، مركز  
الانماء القومي، بيروت، 1982، ص 19
- مشكلة البنية، إبراهيم زكريا، مكتبة مصر للمطبوعات، ط1، 1990، ص1833 .
- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، ص 1992 .
- المقتضب، المبرد، تحق: عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، 208/1 .
- البنية التركيبية للحدث اللساني، بن عيسى عبد الحليم، منشورات دارالأديب، الجزائر، ص21107 .
- المرجع نفسه، ص 22108 .
- الكتاب سيوييه، 2/ 23126 .
- الديوان، ص 24112 .
- دلائل الإعجاز الجرجاني، ص 25174 .